هذه المسؤولية الوطنية. انما لا بد، في هذا الصدد، من التأكيد على القاعدة الاساسية بحق الشعب الفلسطيني في اختيار ممثليه، ولا يحق لاحد ان يطرح هذه المسألة للجدل او للنقاش. ولقد جاء تحمل منظمة التحرير الفلسطينية لهذه المسؤولية الوطنية، بكامل صورتها القوية والراسخة، عبر التلاحم بين المقاومة الفلسطينية المسلحة والاطار السياسي التنظيمي للشعب الفلسطيني، اطار منظمة التحرير الفلسطينية، واصبحت المنظمة، نتيجة لذلك، وبفضل نضال الشعب الفلسطيني الباسل وتضحياته الغالية، تشكل التجسيد الحي لمقاومة الاحتلال. ولانضمال في سبيل تحقيق الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني الذي انتزع هذا التمثيل على الساحتين، العربية والدولية، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وجاءت قمة الرباط العام ١٩٧٤، لتكرس هذا الواقع النضالي. ثم تأكد ذلك في قرارات الامم المتحدة بكل مؤسساتها، وفي قرارات دول عدم الانحياز، والدول الافريقية، والاسيوية، والاسلامية، والدول الاشتراكية، والدول الصديقة الاخرى التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني.

ومنذ البداية، لم يكن هذا التمثيل ليصبح واقعاً سياسياً معترفاً به، لولا ان المنظمة كانت تجسيداً للشخصية الوطنية الفلسطينية، بكل ابعادها وصورها، وتعبيراً عن الطموحات والاهداف الوطنية الفلسطينية، ولان الشعب الفلسطيني، بمجموعه، قد أكد، على الدوام وبكافة الاساليب، على ان المنظمة هي الهوية الوطنية النضالية لكل فرد فيه. وهذه الحقيقة لم تتعارض يوماً، ولن تتعارض، مع البعد او الاطار القومي للشعب الفلسطيني وقضيته ونضاله ومصيره.

ثانياً: ان نضال الشعب الفلسطيني الذي تقوده منظمة التحرير الفلسطينية، هو انجاز كل ابناء شعبنا الفلسطيني، داخل وخارج ارضنا الفلسطينية المحتلة. ولا بد ان نذكر، هنا، ان العدو الصهيوني لم يكن ليبعث بجل جيشه الى لبنان لضرب قواعد منظمة التحرير الفلسطينية، او بطائراته عبر المتوسط الى تونس لضرب مقار المنظمة فيها، لو انه لم يعرف ان مصدر الخطر عليه هو هنا. متلما هو هناك، وفي كل مكان تتواجد فيه منظمة التحرير الفلسطينية وشعبها المناضل.

وكما ان نضال الشعب الفلسطيني وانجازاته كل لا يتجزأ، فانها، أيضاً، لا تقبل الاحالة الى الغير؛ وهذا لا يعني، بالطبع، ان شعبنا الفلسطيني لا يقدر، حق التقدير، وبكل العرفان، كل المساهمات العربية والصديقة في دعم نضاله العادل لانجاز اهدافه الوطنية الثابتة.

ثالثاً: ان محاولة الفصل بين المنظمة والشعب، او بين المنظمة وقيادتها ومؤسساتها، انما يشكل محاولة عديمة الجدوى امام شعب عظيم، كشعبنا الفلسطيني، تمرس في مواجهة التحديات والمؤامرات وأكد بوعي وطني عميق التزامه بمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها، مفشلاً بذلك كافة المحاولات التي بذلت لخلق قيادات بديلة لقيادته الشرعية. وان شعبنا بذلك يذكر بالتجربة الجزائرية التي تمكن فيها شعب الجزائر المناضل من افشال مؤامرة عزله عن جبهة التحرير الجزائرية في أوج النضال الوطني الشامل في مواجهة الاستعمار الفرنسي. فكما رفع شعب الجزائر شعار «الشعب هو جبهة التحرير وجبهة التحرير هي الشعب»، فان الشعب الفلسطيني يرفع اليوم ذات الشعار «الشعب هو المنظمة والمنظمة هي الشعب». هذا هو التجسيد الابلغ والاعمق لعلاقة الشعب بقضيته وحقوقه وقيادته وقراره الوطني الفلسطيني المستقل.

تلك العلاقة المنبثقة من الالتزام والترابط العضوي بين تحرير الارض والانسان والذي على دربه العظيم امتزج دم القادة الشهداء في مختلف المواقع والمعارك مع دم المناضلين والمناضلات من ابناء هذا الشعب المعطاء العظيم، خلال المسيرة النضالية للشعب بقادته وكوادره وقواعده: مسيرة عمّدتها افواج الشهداء وشلالات الدم.

رابعاً: ان وحدة النضال للشعب الفلسطيني هي الصورة لوحدة الشعب ووحدة القضية؛ ومن حيث الاساس والمبدأ، فلا يحق لاحد ان يجزئ شعبنا الفلسطيني الى خارج وداخل، او الى ارض وشعب، او الى شعب ومنظمة، او الى منظمة وقيادة، او الى تصنيف آخر. فالقضية الفلسطينية هي قضية الشعب